

الأصول الأصيلة

- [174] صدره للإسلام، ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء
- (1). وفي كتاب التوحيد بإسناده عنه (ع): أنه سئل عن المعرفة (2) أمكتسبة هي؟ - فقال: لا، فقل له: فمن صنع الله عز وجل وعطائه هي؟ - قال: نعم، وليس للعباد فيها صنع ولهم اكتساب الأعمال. وبإسناده عن محمد بن عيسى قال (3): قرأت في كتاب علي بن هلال أنه سئل الرجل يعني أبا الحسن (ع) أنهم نهوا عن الكلام في الدين فتأول مواليك المتكلمون بأنه إنما نهى من لا يحسن أن يتكلم فيه فأما من يحسن أن يتكلم فلم ينع، فهل ذلك كما تأولوا أولاً؟ - فكتب (ع): المحسن وغير المحسن لا يتكلم فيه، فإن أئمة أكبر من نفعه. وبإسناده عن الصادق (ع): قال (4) كف الادي والصمت يزيدان في الرزق. وبإسناده عن علي بن يقطين رضى الله عنه قال (5) قال أبو الحسن (ع): مر أصحابك أن يكفوا من السنتهم ويدعوا الخصومة في الدين ويجتهدوا في عبادة الله عز وجل. وبإسناده عن الصادق (ع) قال (6): لا يخاصم الا شاك أو من لا ورع له، وفي رواية أخرى (7) الا من ضاق بما في صدره. وعن أبيه (8) الخصومة تمحق الدين وتحبط العمل وتورث الشك. وروى (9) أن رجلاً قال للحسين بن علي (ع): اجلس حتى نتناظر في الدين، فقال: يا هذا _____ 1 - صدر آية 125 سورة الانعام. 2 - انظر اواخر باب التعريف والبيان (ص 414 طبعة مكتبة الصدوق). 3 - هو في باب النهي عن الكلام (ص 45 9 من طبعة مكتبة الصدوق). 4 - هو في باب النهي عن الكلام (ص 460 من طبعة مكتبة الصدوق) الا ان فيه في موضع " الصمت ": " وقلة الصخب ". 5 و 6 و 7 و 8 - كلها في باب النهي عن الكلام (ص 458 - 461 من طبعة مكتبة الصدوق). 9 - هذه الرواية مأخوذة من مصباح الشريعة (انظر باب المراء وهو الباب الثامن والاربعون من الكتاب، ص 269 شرح مصباح الشريعة من طبعة دانشگاه طهران) ونقله المجلسي (ره) في البحار في المجلد الاول في باب تجويز المجادلة في الدين والنهي عن المراء (ص 105 من طبعة امين الضرب) والمحدث النوري (ره) في مستدرک الوسائل في كتاب الحج في باب كراهة المراء والخصومة (انظر ج 2 ص 98). (*)